

بحار الأنوار

[268] ا عرّوجل إليه: يا موسى أجبهم إلى ما اقترحوا، وسلني أن ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة، فإني إنما أريد بإجابتهم إلى ما اقترحا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك، دينه الصلاة على محمد وآله الطيبين، والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا، اغنيه في هذه الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله. فقال موسى: يا رب بين لنا قاتله، فأوحى ا تعالى إليه: قل لبني إسرائيل إن ا يبين لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك، وإلا فكفوا عن المسألة والتزموا طاهر حكمي، فذلك ما حكى ا عرّوجل. " وإذ قال موسى لقومه إن ا يأمركم " أي سيأمركم أن تذبحوا بقرة إن أردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها ليحيى ويخبر بالقاتل، فقالوا: يا موسى أتناخذنا هزوا وسخرية ؟ تزعم أن ا يأمر أن نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى أحد الميتين بملاقاة بعض الميت الآخر له ؟ كيف يكون هذا ؟ قال موسى: " أعوذ با أن أكون من الجاهلين " أنسب إلى ا عرّوجل ما لم يقل لي، وأن أكون من الجاهلين، اعارض أمر ا بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول ا تعالى وأمره. ثم قال موسى عليه السلام: أو ليس ماء الرجل نطفة ميت وماء المرأة ميت يلتقيان (1) فيحدث ا من التقاء الميتين بشرا حيا سويا ؟ أو ليس بذوركم التي تزرعونها في أرضكم تتفسخ في أرضكم وتعفن (2) وهي ميتة، ثم يخرج ا منها هذه السنابل الحسنة البهجة وهذه الأشجار الباسقة المؤنقة ؟ (3) فلما بهرهم (4) موسى عليه السلام قالوا له: " يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي " أي ما صفتها لنقف عليها، فسأل موسى ربه عرّوجل فقال: _____ (1) في نسخة وفي المصدر: أو ليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان ؟. (2) في المصدر: تتعفن. (3) بسق النخل: ارتفعت أغصانه وطال فهو باسق. مؤنقة أي حسنة معجبة. (4) أي غلبهم. _____